

فتح القدير

4 - { وامراته حمالة الحطب } معطوف على الضمير في صلى وجاز ذلك للفصل : أي وتصلى
امراته نارا ذات لهب وهي أم جميل بنت حرب أخت أبي سفيان وكانت تحمل الغضى والشوك
فتطرحه بالليل على طريق النبي A كذا قال ابن زيد والضحاك والربيع بن أنس ومرة الهمداني
وقال مجاهد وقتادة والسدي : إنها كانت تمشي بالنميمة بين الناس والعرب تقول : فلان يحطب
على فلان : إذا نم به ومنه قول الشاعر : .
(إني بني الأدرم حملوا الحطب ... هم الوشاة في الرضا والغضب) .
(عليهم اللعنة تترى والحرب) .
وقال آخر : .
(من البيض لم يصطد على ظهر لامة ... ولم يمش بين الناس بالحطب الرطب) .
وجعل الحطب في هذا البيت رطباً لما فيه من التدخين الذي هو زيادة في الشر ومن
الموافقة للمشي بالنميمة وقال سعيد بن جبير : معنى حمالة الحطب أنها حمالة الخطايا
والذنوب من قولهم : فلان يحطب على ظهره كما في قوله { وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم }
وقيل المعنى : حمالة الحطب في النار قرأ الجمهور { حمالة } بالرفع على الخبرية على
أنها جملة مسوقة للإخبار بأن امرأة أبي لهب حمالة الحطب وأما على ما قدمنا من عطف
وامراته على الضمير في تصلى فيكون رفع حمالة على النعت لامراته والإضافة حقيقية لأنها
بمعنى المضي أو على أنه خبر مبتدأ محذوف : أي هي حمالة وقرأ عاصم بنصب { حمالة } على
الذم أو على أنه حال من امراته وقرأ أبو قلابة حاملة الحطب